سلسلة متون معهد السنة -رقم 9 النسخة الاولى 1442

9

الأصول الثلاثة وأدلتها

لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

توفي سنة 1206هجرية رحمه الله



معهد السنة
As-Sunnah College

سلسلة متون معهد السُّنّة - رقم (٩)
النسخة الأولى (١٤٤٢)

معهد السنة
As-Sunnah College

ثَلاثةُ الأُصُول وأدلَّتُها

لمحمَّد بنِ عبد الوهَّاب بن سُليمان التَّمِيمي

توفي سنة ١٢٠٦ هـ رَحِمَهُ اللهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

* اعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأُولَىٰ: العِلْمُ؛ وَهُوَ: مَعْرِفَةُ اللهِ، ومَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، ومَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثَّانِيَةُ: الْعَمَلُ بِهِ.

الثَّالِثَةُ: الدَّعْوةُ إِلَيْهِ.

الرَّابِعَةُ: الصَّبرُ علَىٰ الْأَذَىٰ فِيه.

والدَّليلُ قَوْلُهُ تعالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر].

قالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ-: «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً علَىٰ خَلْقِهِ إِلَّا هٰذِهِ السُّورَةَ، لَكَفَتْهُمْ».

وقَالَ البُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: «بَابٌ: العِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد:١٩]؛ فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ» قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

* اعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هٰذِهِ الْمَسَائِلِ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ:

الْأُولَىٰ: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل:١٥-١٦].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ اللهَ لا يَرضَىٰ أَن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨].

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللهَ، لَا يَجُوزُ لَه مُوَالَاةُ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

* **اعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ -:** أنَّ الْحَنِيفِيَّةَ -مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ-: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَـهُ الدِّينَ، وَبِذلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، وَمَعْـنَىٰ «يَعْـبُـدُونِ»: يُـوَحِّـدُونِ.

وَأَعْظَمُ مَا أَمَـرَ اللهُ بِه: التَّوْحِيدُ؛ وَهُوَ: إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ.

وَأَعْظَمُ مَا نَهىٰ عَنْهُ: الشِّرْكُ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَـهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا﴾ [النِّساء:٣٦].

* **فَـإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلاثَـةُ الَّتي يَجِبُ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟**

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّـهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ.

[الأَصْلُ الأَوَّلُ]

فَـإِذَا قِـيلَ لَكَ: مَنْ ربُّـكَ؟

فَقُـلْ: رَبِّـيَ اللهُ الَّـذِي رَبَّـانِي، وَرَبَّـىٰ جَـمِـيعَ العَالَمِينَ بِنِعَمِـهِ، وَهُـوَ مَعْبُـودِي لَـيْسَ لِـي مَعْـبُودٌ سِواهُ.

وَالدَّلِـيلُ قَـوْلُـهُ تعَالَىٰ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾. وَكُـلُّ مَا سِوَىٰ اللهِ عَالَـمٌ، وَأَنَـا وَاحِـدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَـمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِـمَ عَرَفْتَ رَبَّـكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِـهِ وَمَخْلُوقَاتِـهِ.

وَمِنْ آيَاتِـهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهارُ، وَالشَّمسُ، وَالقَمَـرُ.

وَمِنْ مَخْلُوْقَاتِـهِ: السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ، وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيـهِنَّ، وَمَا بَـينَـهُمَا.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُه تَعَالَىٰ: [﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر:٥٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ:] ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤].

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢١-٢٢].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: «الْخَالِقُ لِهَذِهِ الأَشْيَاءِ؛ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ».

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا: - مِثْلُ: الإِسْلَامِ، وَالإِيمَانِ، وَالإِحْسَانِ؛ وَمِنْهَا: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاسْتِعَانَةُ، وَالاسْتِعَاذَةُ، وَالاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِن أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا- كُلُّهَا للهِ تَعَالَىٰ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

فَمَنْ صَرَفَ مِنهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠].

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥].

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف:١١٠].

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة:٢٣]، وَقَوْلُهُ

تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣].

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْخشُوعِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

وَدَلِيلُ الْـخَشْيَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾ [البقرة:١٥٠].

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ الآية [الزمر:٥٤].

وَدَلِيلُ الِاسْتِعَانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، وَفِي الْـحَدِيثِ: «**إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ**».

وَدَلِيلُ الِاسْتِعَاذَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

وَدَلِيلُ الِاسْتِغَاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الْآيَةَ [الأنفال:٩].

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❁ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣]، وَمِنَ السُّنَّةِ [قَوْلُهُ ﷺ]: «**لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**».

وَدَلِيلُ النَّذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧].

الأَصْلُ الثَّـانِي
مَعْرِفَـةُ دِينِ الإِسْلامِ بِالأَدِلَّـةِ

وَهُوَ: الِاسْتِسْلامُ للهِ بِالتَّـوْحِيـدِ، والانْـقِـيَادُ لَه بِالطَّاعَـةِ، والْـبَرَاءةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِـهِ.

وَهُوَ ثَلاثُ مَراتِبَ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَـبَـةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

* **فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمسَةٌ**: شَهَادةُ أَلَّا إِلٰـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُـولُ اللهِ، وَإِقَـامُ الصَّـلَاةِ، وَإِيـتَاءُ الزَّكاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَـجُّ بَـيْتِ اللهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:١٨]، **وَمَعناهَا**: لَا مَعْـبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ.

«لَآ إِلَٰهَ» نَافِـيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَـدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

«إِلَّا ٱللَّهُ» مُثْـبِتًا الْعِبَادةَ للهِ وَحْدَهُ.

لا شَرِيكَ لَه فِي عِبادتِـهِ؛ كَمَا أَنَّـهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِـهِ.

وَتَـفْسِيرُهَا الَّـذِي يُوَضِّحُها؛ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ۞ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف:٢٦-٢٨]، وَقَولُهُ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤].

وَدِلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحمَّـدًا رَسُولُ اللهِ؛ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة:١٢٨].

وَمَعْنىٰ شَهَادَةِ أَنَّ مُحمَّـدًا رَسُولُ اللهِ: طَاعَتُـهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُـهُ فِيـمَا أَخْبَـرَ، وَاجْتِـنَابُ مَا عَنْـهُ نَهَىٰ وَزَجَـرَ، وَأَلَّا يُعْـبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلاةِ، والزَّكاةِ، وَتَـفْسِيـرِ التَّوْحِيـدِ؛ قَولُهُ تعالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

وَدِلِيلُ الصِّيَـامِ؛ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣].

وَدَلِيلُ الـحَجِّ؛ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧].

* الـمَرْتَـبَـةُ الثَّـانِـيَـةُ: الْإِيـمَانُ؛ وَهُوَ: بِضعٌ وَسَبْعُونَ شُعْـبَـةً، أَعْلاَهَا قَوْلُ: لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْـحَيَاءُ شُعْـبَـةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُـهُ سِتَّـةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَـيْرِهِ وَشَرِّهِ [كُلُّهُ مِنَ اللهِ].

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ هٰذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّـةِ؛ قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:١٧٧].

وَدَليلُ القَـدَرِ؛ قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر:٤٩].

* الـمَرْتَـبَـةُ الثَّـالِـثَـةُ: الْإِحْسَانُ -رُكْنٌ واحِدٌ- وَهُوَ: أَن تَعبُـدَ اللهَ وَحْدَهُ كَأَنَّـكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَـمْ تَـكُنْ تَرَاهُ فَـإِنَّـهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ * إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ

ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء:٢١٧-٢٢٠].

وقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس:٦١] الآيَةَ.

وَالدَّليلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَديثُ جِبْرَائِيلَ الْمَشْهُورُ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: بَيْنَما نَحنُ جُلُوسٌ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [ذَاتَ يَوْمٍ]، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَىٰ عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكبَتَيْهِ إِلىٰ رُكْبَتَيْه، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛

أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ: «**الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيهِ سَبِيلًا**»، فَقَالَ: صَدَقْتَ - فَعَجِبْنا لَهُ، يَسْأَلُه ويُصَدِّقُه!

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ.

قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِه، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»، قالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ الْإِحْسَانِ.

قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ.

قَالَ: **ما الْمَسْؤُولُ عَنها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ.**

قالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا.

قَالَ: **أَن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَىٰ الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ.**

قَالَ: فَمَضَىٰ؛ فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، فَقَالَ ﷺ: **يَا عُمَرُ؛ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟** قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُه

أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، أَتَـاكُمْ يُعلِّمُـكُمْ أَمْرَ دِيـنِكُمْ».

الأَصْلُ الثَّـالِثُ

مَعْرِفَـةُ نَبِـيِّـكُمْ مُحَمَّـدٍ ﷺ، وَهُوَ محمَّـدُ بْنُ عَبـدِ الله بْنِ عبْـدِ الـمُطَّلِبِ بْنِ هاشِمٍ، وَهَاشِمٌ منْ قُـرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالعَربُ مِن ذُرِّيَّـةِ إسْماعِيلَ بْنِ إبْراهِيمَ الـخَلِـيلِ -عَلَيْـهِ وَعلَى نَبِـيِّـنا أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ-.

وَلَهُ مِنَ الْعُـمُرِ ثَـلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَـةً -مِنهَا أَرْبَـعُونَ قَبْلَ النُّـبُـوَّةِ، وَثَـلَاثٌ وَعِشْـرُونَ نَبِـيًّـا رَسُولًا.

نُـبِّـئَ بِـ(اقْـرَأْ)، وأُرْسِلَ بِـ(الْمُدَّثِّـرِ)، وَبَـلَـدُهُ مَكَّـةُ، [وَهَاجَرَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ].

بَعَـثَـهُ اللهُ بِالنِّـذَارةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَـدْعُو إِلَىٰ التَّـوْحِيـدِ.

وَالدَّلِـيلُ قَوْلُـه تعَـالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۞ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۞ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۞ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۞ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [المدثر:١-٧].

وَمَعْـنَىٰ ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾: يُـنْـذِرُ عَنِ الشِّـرْكِ، وَيَـدْعُـوَ إِلَىٰ الـتَّـوْحِيـدِ.

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ أَيْ: عَظِّمْهُ بِالـتَّـوْحِيـدِ.

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ أَيْ: طَـهِّـرْ أَعْمَالَـكَ عَنِ الشِّرْكِ.

﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ الرُّجْـزُ: الْأَصْنَـامُ. وَهَجْـرُهَا: تَـرْكُـهَا، وَالبَـرَاءَةُ مِنْـها وَأَهْلِـهَا.

أَخَـذَ عَلَىٰ هٰـذَا عَشْـرَ سِنِـينَ يَـدْعُو إِلَىٰ التَّـوْحِيـدِ، وَبَـعْـدَ العَـشْرِ عُرِجَ بِـهِ إِلَـىٰ السَّـمَاءِ، وَفُـرِضَتْ عَلَيـهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَصَلَّىٰ فِي مَكَّـةَ ثَـلَاثَ سِنِـينَ، وَبَـعْدَهَا أُمِـرَ بِـالْهِجْرَةِ إِلَىٰ المَدِيـنَـةِ.

وَالْهِجْرَةُ: الِانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ الإِسْلَامِ.

وَالْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۞ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۞ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء:٩٧-٩٩].

وَقَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:٥٦].

قَالَ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «سَبَبُ نُزُولِ هٰذِهِ الآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهاجِرُوا، ناداهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإيمانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ الهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ؛ قَوْلُهُ ﷺ: «**لَا تَنقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**».

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ؛ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرائِعِ الْإِسْلَامِ -مِثْلُ: الزَّكاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَذَانِ، وَالْأَمرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عنِ الْمُنْكَرِ- أَخَذَ علَىٰ هٰذَا عَشْرَ سِنِينَ.

وَبَعْدَهَا تُوُفِّيَ -**صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ**- وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهٰذَا دِينُهُ، لَا خَيرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَها مِنْهُ.

وَالْخيرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ.

وَالشَّرُّ الَّذي حَذَّرَ مِنْهُ: الشِّرْكُ، وَجَميعُ ما يَكْرَهُهُ اللهُ وَيَأْباهُ.

بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ -الْجِنِّ وَالْإِنْسِ-؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَأَكمَلَ اللهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى

وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ مَوْتِهِ ﷺ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر:٣٠-٣١].

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه:٥٥]، وقَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح:١٧-١٨].

وَبَعْدَ البَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعَالَىٰ: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴾ [النجم:٣١].

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن:٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [النساء:١٦٥].

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، [لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠]].

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء:١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا رَسُولًا - مِنْ نُوحٍ إِلَىٰ محمَّدٍ - يأْمُرُهُمْ بِعِبادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ والدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦].

وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَىٰ جَمِيعِ العِبَادِ: الكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ، وَالْإِيمَانَ بِاللهِ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: «وَمَعْنَىٰ الطَّاغُوتِ: مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ -منْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ، أَوْ مُطاعٍ».

وَالطَّواغِيتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ-، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَىٰ عِبَادَةِ نَفْسِه، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حكَمَ بِغَيْرِ ما أَنزَلَ اللهُ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦]، وَهٰذَا مَعْنَىٰ «لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ»، وَفِي الْحَدِيثِ: «**رَأْسُ الأَمرِ: الإِسْلامُ، وعَمُودُهُ: الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهادُ في سَبيلِ اللهِ**».

وَاللهُ أعلَمُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللّٰهِ

للمراسلة حول تصحيح الأخطاء المطبعية
Sunnah.College1@gmail.com